عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا وقول أبي الطيب يبس النجيع
عليه فهو مجرد من غمده فكأنما هو مغمد ومنه أن يكون معنى الثاني
أشمل كقول جرير إذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس
كلهم غضابا وقول أبي نواس ليس من الله بمستنكر أن يجمع العالم
في واحد ومنه القلب وهو أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول
كقول أبي الشيص أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول أبي الطيب أأحبه وأحب فيه ملامة إن
الملامة فيه من أعدائه ومنه أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف إليه
ما يحسنه كقول الأفوه وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة
أن ستمار وقول أبي تمام وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى
بعقبان طير في الدماء نواهل من الرايات حتى كأنها من الجيش الدماء
إلا أنها لم تقاتل فإن أبا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الأفوه
رأي عين وقوله ثقة أن ستمار لكن زاد عليه إلا أنها لم
تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وبإقامتها مع الرايات
حتى كأنها من الجيش وبها يتم حسن الأول وأكثر هذه الأنواع ونحوها
مقبولة بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز
الابتداع وكل ما كان أشد خفاء كان أقرب إلى القبول هذا
إذا علم أن الثاني أخذ من الأول لجواز أن يكون من الاتفاق من قبيل
نوادر

نوادر الخواطر أي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ فإذا
لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه إليه فلان فقال كذا ومما
يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
أما الاقتباس فهو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث
لا على أنه منه كقول الحريري فلم يكن إلا كلمح البصر أو أقرب حتى أنشد
وأغرب وقول الآخر إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم
فصبر جميل وإن تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
وكقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
وقول ابن عباد قال لي إن رقيبي سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم
ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي كما تقدم وخلافه كقوله
لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي لقد أنزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره كقوله
قد كان ما خفت أن يكونا إنا إلى الله راجعونا وأما التضمين
فهو أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن
مشهورا عند البلغاء كقوله على أني سأنشد عند بيعي أضاعوني
وأي فتى أضاعوا وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة كالتورية و
التشبيه في قوله إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)